الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى

الدكتور ممتاز احمد سديدى*

Abstract:

Allama Abdul Hakeem Sharf is a renowned scholar of his time. He gained knowledge of Tafseer, Hadith Spiritualism, Mysticism, Logic, Islamic Jurisprudence, Islamic History and Ilm-ul-Kalam which still in him boyhood. After mastering these subjects he turned him attention to Fiqh, Tasawwuf and Translation Studies. After acquiring rich knowledge he decided to translate the Arabic text books in to Urdu text.He wrote many books on the subjects of Tasawwuf, Fiqh, Hadiths, Uloom-ul-Quran. Allama Abdul Hakeem Sharf Qadri also made him best efforts for the religious, social and political uplift of Muslims in the Islamic World. So, it can be said that Allama Abdul Hakeem Sharf Qadri was responsible for awakening in the Muslim community of Pakistan the desire to regain its moral favor and maintain its purity.

Key Words:

Scholar, Knowledge, Tafseer, Hadith, Spiritualism, Mysticism, Jurisprudence, Fiqah, Tasawwuf, Translation, Arabic, Efforts.

جامعا بين الفقه و التصوف

فى مختلف العصور و الأزمان و شتى البلدان ظهرت و ما زالت تظهر على مسرح الحياة

* رئيس االقسم العربى، بجامعة المنهاج، بلاهور

شخصيات عظيمة تلعب دورها الإصلاحي و الريادى لرفاهية البشرية جمعاء ثم تختفي وراء أستار الفناء، إلا أن البعض من تلك الشخصيات تظل عالقة بقلوبنا و ماثلة فى أذهاننا على الرغم من الرحيل من دنيانا هذه إلى دار الآخرة، فتغيب هذه الشخصيات مثل الشمس من هنا و تطلع هناك، هذا من ناحية و من ناحية أخرى نجد بعض الشخصيات أنها تغرب عن عيوننا و لكنها تبقى فى قلوبنا و أذهاننا كأن الله تعالىٰ "جعل لها لِسَانَ صِدْقٍ فِى الْاٰخِرِيْن۔"(۱)

و من تلك الشخصيات المتمكنة من سويداء القلوب شخصية أستاذ الأجيال، الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى رحمه الله تعالىٰ رحمة واسعة و أسكنه فسيح جناته، و الذى استطاع أن يجمع بين الفقه و التصوف تارة و بين العلم و الأخلاق تارة أخرى۔ عرفه الناس بعلمه الغزير، و أدبه الجم، و فكره المستنير، و الاعتدال فى القول و الكتابة و العمل۔

لقد ولد الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى رحمه الله تعالىٰ لأبوين تقيين حُرما من ظل أبويهما فى صغر السن فاحتضنتهما امرأة صالحة "جنت بى بى" رحمها الله تعالى و التى كانت محرومة عن نعمة الأولاد فسكبت أمومتها و عطفها حنانها على هذين الصغيرين المحرومين من عطف أبويهما فى صغر سِنِّهما بقضاء الله و قدره، و عندما وصل كل منهما سِنَّ البلوغ تحت رعايتها جمَعت بينهما بالزواج، فبدأ الزوجان حياتهما فى كنف هذه المرأة الرحيمة، و خدماها خير خدمة فى كِبر سِنِها۔ (۲) لقد رُزقا ذكورا و إناثا و كان من بينهم شيخنا الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى رحمه الله تعالى۔

مولده و تسميته

لقد ولد الشيخ محمد عبد الحكيم فى الثالث و العشرين من شهر شعبان سنة ۱۳۶۳ هـ الموافق للثالث عشر من شهر أغسطس سنة ۱۹۴۴ م فى قرية مرزا بور الواقعة فى محافظة هوشيار بور باقليم البنجاب الهندى۔ (۳) و عندما علمت المرأة الصالحة جنت بى بى بمولود للزوجين الذين نشآ و تربيَا فى حضنها سُرَتْ سرورا بالغا و سمَّته بـ عبد الحكيم (۴) و قد كانت هذه الإمرأة الصالحة للمولود بمنزلة الجدة للأب و الجدة للأم فى الوقت نفسه؛ لأنه لم يسعد هذا المولود برؤية جدته للأب و جدته للأم الحقيقتين، و إنما حظى بعطف هذه المرأة الرحيمة

ودعواتها۔

فكان لهذه التسمية تأثير كبير فى عقلية هذا المولود و تفكيره وأعماله وقد رافقه هذا التأثير طوال حياته؛ والذى فقد كان جامعا بين كل من العبودية لله تعالىٰ والولاء للحبيب المصطفىٰ صلى الله عليه وآله وسلم، كما وجدنا فى شخصيته ظاهرة التواضع لله تبارک تعالى، وهكذا رُزق الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى حظا وافرا من الحكمة فى أقواله، وأفعاله وجهوده الإصلاحية۔

نشأته

نشأ الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى فى ظل والده مولانا الله دتا رحمه الله تعالى والذى كان رجلا صالحا ومحبا للعلماء والأولياء والصالحين، كما احتضنته أم تقية صالحة، وهى رابعة عصرها "رابعه بی بی" رحمها الله تعالى وقد كانت نشأته متصفة بالصلاح، والتقوى، ونور العلم۔

ويحدثنا الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى عن والده مولانا الله دتا بقوله:

"حُرم فضليته من ظل والديه فى صغره سنّه، فكلفَلته امرأة من أسرة متصفة بالعلم والدين، وكان مشغوفا بالعبادة لدرجة أنه كان يذهب أحيانا إلى المسجد فى منتصف الليل فيقضى بقية ليله فى تلاوة القرآن والصلاة على الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وكان يبدو من تحرُّک شفتيه باستمرار أنه يردِّد وِردا من الأوراد بصوت خافض۔"(۵)

هذا وقد أفادنا الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى بمعلومات قيمة عن والدته الكريمة قائلا:

"كانت آية فى الصبر، والرضى، والحياء، و تقوى الله عزوجل، فكانت تتمسک بالصبر و تبتعد عن الجزع والفزع كل الابتعاد حتى فى أصعب الأحوال، وكانت ملتزمة بالصلوات الخمس، بالإضافه إلى شغفها البالغ بالقرآن الكريم، فكانت تجتهد فى تلاوة القرآن فى شهر نزوله حتى أنها كانت تتلوه بحب شديد حوالى عشرين مرة، ولم يكن سائل يعود من بابها خاوى

الوفاض، ولقد استمعتُ إليها [والكلام للشيخ محمد عبدالحكيم شرف القادری] أنها تُردّد اسم الجلالة "الله" بوضوح شديد وعندما لم تتمكن من ذكر الله بلسانها أخذت تذكر ربَّها بأنفاسها عند نهاية مطاف حياتها۔"(٦)

"وهكذا كانت آخر لحظاتها معطرة بذكر الله تعالىٰ بترديد اسم الجلالة، لم لا فقد قضت حياتها ذاكرة ربَّها أطراف الليل وآناء النهار، وقد رآها حفيدها (كاتب السطور) فی طفولته أنها كانت ملتزمة بالأوراد والأذكار المعينة، كما أنها كانت تتلو القرآن الكريم بمواظبة واستمرار عند شروق كل يوم جديد، وكانت هذه التلاوة تبلغ قمتها فی شهر رمضان المبارک كما ذُكر آنفا هذا شغفها بالقرآن فی أيام صحتها، ومن غريب الأمر أنها لم تأذن مرض الفالج أن يحول بينها وبين تلاوتها للقرآن الكريم وأداء الصلوات الخمس، فكانت لا تستطيع أن تجلس كثيرا على سريرها، إلا أنها بعزيمتها القاهرة استطاعت أن تواصل مسيرتها الروحية وعلاقتها بالقرآن الكريم۔"(٧)

"ومن هنا نعلم أن الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادری كان محظوظا بأبويه فقد كان كل منهما بمثابة المدرسة التربوية الأولى حيث تعلم الولد السعيد وتلقّی الدروس الأولی فی حياته، تلک الدروس التی كانت بمنزلة اللبِنات الأولی فی بناء صرح شخصيته القويمة المتزنة، وإلى هذا الأمر أشار الشيخ تاج محمد خان الأزهری بعد ذكر مولد شيخنا الشيخ محمدعبدالحكيم شرف القادری بقوله: "فنشأ وترعرع فی أسرة متمسكة بالدين۔"(٨)

وأخبرنا الأستاذ اقبال أحمد الفاروقی رحمه الله تعالىٰ عن حب العلم المتمكن من سويداء قلب الوالد لشيخنا قائلا:

"كان والده مولانا الله دتا يحضر مجالس العلماء فوهب ابنه هذا للدراسات الدينية۔"(٩)

ويخبرنا الشيخ محمد منشا تابش القصوری عن التربية الإسلامية التی تلقاها الشيخ محمدعبدالحكيم شرف القادری عن والده، فيقول:

"لقد كان والده ملتزما بالصلوات والصيام للغاية، والذی فی ظل تربيته الخاصة والأدعية المستجابة نشأ وترعرع الشيخ محمد عبد الحكيم شرف

القادری۔"(۱۰)

إقباله على العلم و بداية الدراسة

وُلد الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادری فی بيت أشرب حب العلم و الدين، فقرأ القرآن -على حد علم الباحث- على يد والدته رابعة بی بی و التی كان يحضرها أولاد حارّتها الصغار لقراءة القرآن، و قد قرأ الباحث هو الآخر بعض الأجزاء على يد جدته هذه۔ أما الدراسة النظامية فی المدرسة الحكومية فقد بدأها الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادری فی السابعة من عمره سنة ۱۹۵۱ء فی مدرسة ايم سی الابتدائيه بحیّ انجن شيد بلاهور وظل يدرس بها حتى سنة ۱۹۵۵م۔ إلا أنه لم يواصل دراسته على هذا النهج و المنوال بل رغب فی الدراسات الدينيه المحتوية على دراسة العلوم الإسلامية و العربية، فسافر لتحقيق بغيته هذه من مدينةٍ إلى أخرى، و كانت بداية رحلته العلمية بالسفر إلى فيصل آباد حيث درس فی الجامعة الرضويه لمدة سنتين أی من ۱۹۵۵م إلى ۱۹۵۷م ثم عاد إلى مسقط رأسه مدينة لاهور حيث درس فی الجامعة النظامية لمدة أربع سنوات أی من ۱۹۵۸م إلى ۱۹۶۱م و أكمل دراسته فی الجامعه الإمدادية المظهرية بقرية بنديال۔(۱۱) و هكذا أكمل الشيخ دراسته بكامل الشغف و الجِدّية و الاهتمام۔

أساتذته

لقد درس الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادری على يد الأساتذة الأجلاء فی عصره حتى تمكن من العلوم الإسلامية و العربية تمكنا أقرّ عيون أساتذته، تحدث عن علمه و أعماله الأدبية فضيلة الشيخ الأستاذ المفتی منيب الرحمن قائلا:

"لقد قام فضيلته باكتساب العلم و الفيض من أساتذة عصره الأجلاء ثم بذل حياته كلها تقريبا فی التدريس و التحقيق و التصنيف۔"(۱۲)

شيوخه فی الحديث

لقد كان الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادری مولعا بالقرآن الكريم و الحديث النبوی الشريف، فلم يتمكن من السفر إلى البلاد العربية أيام دراسته ليقرأ القرآن الكريم على

الشیوخ العرب و یأخذ منهم علوم القرآن الکریم و الحدیث النبوی الشریف، فحقق أمنیته هذه عن طریق الإجازات العلمیة التی حصل علیها من العلماء العرب تارة و من العلماء الباکستانیین و الهندیین تارة أخری۔ لقد ذکر الشیخ محمد عبد الحکیم شرف القادری ثمانیة و عشرین شیخا من شیوخه العرب فی ثبته الموجز "الجواهر الغالیة من الأسانید العالیة۔" أذکر بعضا منهم علی سبیل المثال: محدث الحرمین الشریفین السید الشریف العلامة الدکتور محمد علوی المالکی رحمه الله رحمة واسعة و أسکنه فسیح جناته، و الشیخ المعمر العلامة فضل الرحمن المدنی رحمه الله تعالی، و مفتی الدیار المصریة الأستاذ الدکتور علی جمعه، و رئیس جامعة الأزهر الأسبق الأستاذ الدکتور أحمد عمر هاشم، و الشیخ محمد إبراهیم عبد الباعث الحسنی الکتانی المصری، و العلامة المفتی عبد الکریم (المدرس بالحضرة القادریة سابقا) و الشیخ أحمد محمد الحافظ عبد اللطیف التیجانی، و الشیخ محمد هاشم السیوطی الحنفی، و الشیخ أحمد نصیب المحامید الشامی، و المهاجر المدنی الشیخ محمد علی مراد الشامی، و الأستاذ الدکتور سعد سعد جاویش، و العلامة أحمد بن محمد سردار الحلبی الشافعی، و مفتی قطنا الأسبق الشیخ السید إبراهیم الغلایینی الدمشقی، و الداعیة الإسلامی الکبیر العلامة السید یوسف السید هاشم الرفاعی، و الشیخ السید یوسف بن السید محی الدین البخور الحسنی، و الشیخ صلاح الدین التیجانی، و شیخ الإسلام إبراهیم صالح الحسینی النائجیری، و الشیخ عبد الغفور (المدرس بجامع الإمام الأعظم ببغداد سابقا) و الشیخ أسامه بن السید بن محمود الشافعی المصری، و الشیخ محمد الیعقوبی الشامی۔[۱۳]

قیامه بمهمة التدریس

عندما اکتملت مرحلة أخذ العلم و اکتسابه من الأساتذه الأجلاء بدأت مرحلة العطاء فبدأ شیخنا هذا مهمة التدریس من الجامعة النعیمیة بلاهور سنة ۱۳۸۴ھ/۱۹۶۵م[۱۴] فظل یوزع نور العلم فی تلامیذه، و انتقل إلی بعض المدن الأخری لإنارة القلوب و العقول حیث ظل یعدُّ الکوادرَ العلمیة، وفی سبتمبر عام ۲۰۰۲م انقطع عن التدریس فی الجامعة النظامیة بلاهور[۱۵] و کان ذالک نظرا للظروف الصحیة و لولا ظروفه هذه لما انقطع عن مهمة إنارة

المصابيح العلمية۔

تلاميذه

تتلمذ مئات الطلاب على يد الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى وأخذ وا منه العلوم الإسلامية والعربية فى مختلف المدن، وبالتالى انتشروا فى أنحاء باكستان و أرجاء العالم لنشر التعاليم الإسلامية المحتوية على السماحة۔ (۱۶) وعن تلاميذ الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى أخبرنا الشيخ المفتى منيب الرحمن قائلا:

" مئات تلاميذه موجودون فى أرجاء العالم حيث يقومون بالخدمات الدينية۔ "(۱۷)

أخذُ الطَّريقةَ

تنبَه الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى خلال قيامه بمهمة تدريس العلوم العربية والإسلامية إلى أنه لم يبايع أحدا من المشايخ، فأقبل يفكر فى هذا الموضوع حتى وقعت نظرة الانتخاب على واحد من سلالة أهل البيت، والذى كان ممن جمعوا بين العلم والعمل والأخلاق، إنه السيد الشريف أبو البركات السيد أحمد القادرى رحمه الله تعالىٰ، فأتاه الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى رحمه الله تعالىٰ وطلب منه المبايعة فى السادس عشر من شهر محرم سنة ۱۳۹۵ ھ الموافق للخامس والعشرين من شهر مارس سنة ۱۹۷۰ م، إلا أنه ردَ على هذا المفهوم بقوله: "تعال بعد بُكرة۔" وكان هذا الرد على نهج المشايخ القدماء على سبيل الاختبار حتى يظهر أن الطلب صادق أم لا؟ فطلب منه شيخنا بشغف واشتياق بالغَين المبايعة قائلا:

" سيدى إذا جاءک كافر بقصد اعتناق الإسلام فهل تقول له: "تعال بعد بكرة؟" فقال فضيلة الشيخ: "لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، ما معنى هذا الكلام؟" فقال المتعطش إلى المبايعة فى أدب واحترام واشتياق: "سيدى! أريد التوبة على يدک الكريمة وحضرتُک تقول: "تعال بعد بُكرة۔" فقال السيد الشريف نظر إلى شوق هذه المتعطش إلى المبايعة: "هات يدک" ثم بايعه فى الطريقة القادرية۔ "(۱۸)

قيامه بالتصنيف و التأليف و الترجمة۔

لقد كان الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى رحمه الله تعالىٰ مدرسا للعلوم العربية والإسلامية عموما وعلوم الحديث النبوى الشريف خصوصا، وكان فضيلته يدرِّس شتى المواد خمس ساعات متواليات على نهج العلماء المسلمين فى كل من باكستان وبنجلاديش والهند، ومن المعلوم أن الاستعداد للتدريس يأخذ وقتا، فالعلماء المدرسون عموما لايقدرون على التصنيف والتأليف نظرا للاشتغال الشديد بالتعليم، إلا أن الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى استطاع أن يحضِّر دروسه و يصنف، ويؤلف، ويترجم الكتب من العربية والفارسية إلى الأردية، وعن جهوده العلمية حدثنا الدكتور حافظ محمد منير الأزهرى بقوله:

"له مؤلفات قيمة فى شتى الموضوعات الدينية، كما أنه قام بترجمة العديد من الكتب العربية والفارسية إلى الأردية۔"(۱۹)

هذا وقد أدلى العميد الأسبق لكلية الآداب بجامعة على كره، الأستاذ الدكتور مختار الدين أحمد -رحمه الله تعالى- برأيه فيما كتبه الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى فى تراجم العلماء الباكستانيين فى رسالة كتبه الدكتور فى الثالث من شهر مارس سنة ۱۹۹۳م وقال:

"لقد كانت سعادتى بالغة بتأليفكم "تذكره أكابر اهل سنت" [أى تراجم العلماء الأكابر من أهل السنة] لقد رتبتَ تراجم ثمانية وسبعين ومئة من العلماء الباكستانيين، واللذين كان الباحثون الهنديون يتصفحون مئات المجلات والجرائد فلايجدون شيئا عن أحوالهم ومصنفاتهم، أسأل الله أن يؤديك الصحة والعافية حتى تستطيع أن ترتب المجلد الثانى من هذا الكتاب۔"(۲۰)

وعند ما اطلع الدكتور مختار الدين أحمد على الكتابة العربية للشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى أظهر سروره واستحسانه فى رسالة أخرى أرسلها إلى الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى فى التاسع من شهر نوفيمبر سنة ۱۹۹۲م وقال:

"لم اطلع على الكتابات العربية لحضرتك قبل الآن، إنها مكتوبة بلغة جيدة جدا۔۔۔وقد اطلعت على الترجمة الأردية لأشعة اللمعات (المجلد الرابع)۔۔۔

فهذه ترجمة سهلة و سلسة، و من خلال هذه ترجمة يستطيع كل ذى علم بسيط أن يدرك مفهوم الحديث، وأصبح الآن فهم هذا الكتاب ممكنا دون الاحتياج إلى الأستاذ، وقد اطلعت على التعليقات بين القوسين والتى كانت مهمة جدا۔"[۲۱]

تعريف بالبعض من مؤلفاته بشىء من التفصيل

للشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى باللغة العربية و الفارسية و الأردية كتب قيمة بالإضافة إلى الترجمات من العربية و الفارسية إلى الأردية و الحواشى على الكتب، و يتراوح عدد كتاباته بين الصغير و الكبير من مائة و لا يتسع المجال لذكرها۔[۲۲] وفى هذا المقام أحاول أن أقوم بتعريف البعض من الكتب التى ترجمها الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى على سبيل المثالى لا الحصر۔

أنوار الفرقان فى ترجمة معانى القرآن

تحمل ترجمة الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى لمعانى القرآن الكريم مكانة مرموقة بين جهوده العلمية، لقد قام العديد من العلماء بكل من باكستان و الهند بترجمة معانى القرآن الكريم إلى اللغة الأردية قبل الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى، و إنه بفضل الله تعالى أولا و نظرا لشغفه بالقرآن الكريم ثانيا سعد وتشرف هو الآخر بهذه المهمة المباركة، فوهبه الله تبارك و تعالى إرادة قوية فأقبل بشغف و نهم بالغين على ترجمة معانى القرآن الكريم فأكمله بفضل الله تعالىٰ و توفيقه، و بعد ذالك بخمسة شهور فاضت روحه الطاهرة إلى بارئها سعيدةً و مطمنةً على هذه النعمة العظمى۔

لقد كان حلم ترجمة معانى القرآن الكريم يراود قلبه منذ زمان إلا أنه كان علم بحساسية الأمر وخطورة المسئولية فى الآيات المتشابهات خاصة وغيرها من الآيات عامة، فلم يبدأ الترجمة لمدة طويلة، إلا أنه بدأ الترجمة ولكنه لم يستطع مواصلة السير نظر الحساسية المهمة وظروفه، وإنه عندما أجريت عملية جراحية على لسانه (فى ۲۰۰۴/۰۴/۱۳م)[۲۳] وانقطع عن التدريس نهائيا لعدم تمكنه من القيام بالمسئولية فالتفت إلى تكميل ترجمة معانى القرآن

التی کان قد بدأها سائلا ربّه التوفیق و النجاح فی الثلاثین من شهر جمادی الآخرہ سنة ۱۴۱۹ ھ۔ الموافق للاثنین و العشرین من شهر أکتوبر ۱۹۹۸ م وأخذ یمضی قُدُما بتوفیق اللہ عزوجل، وکان آیة فی الصبر، و الاستسلام لقضاء اللہ و قدرہ، فلم یفزع من مرض سرطان بل أقبل علی الترجمہ بهمة و نشاط، و کانت سرعة عمله فی أیام مرضه أکثر مما کانت علیه فی أیام صحته، و أکمل بتوفیق اللہ تعالیٰ و کرمه الترجمة فی ۲۴ من شهر محرم ۱۴۲۸ ھ الموافق ۱۳ من شهر فبرایر ۲۰۰۷م۔(۲۴)

"وبالنظر فی هذه الترجمة یبدو أنه أفاد الشیخ محمد عبد الحکیم شرف القادری من تفسیر القرطبی، والتفسیر الکبیر، وروح المعانی، وتفسیر الجلالین، وتفسیر السمرقندی، والمقتطف من التفاسیر، وتفسیر: التحریر والتنویر، وتأویلات أهل السنة، ومدارک التنزیل، وتفسیر البیضاوی، وتفسیر المظهری، ومفردات القرآن للأصفهانی، ومن هنا کانت ترجمته لمعانی القرآن الکریم ترجمة تفسیریة، و کان الشیخ فی بعض الأحیان یسیر فی ترجمته هذه علی منهج تفسیر القرآن بالقرآن، أو بالحدیث النبوی الشریف، أو باقوال المفسرین، إذ أن ترجمة معانی القرآن الکریم نوع من التفسیر عند أساتذة علوم القرآن من العرب۔ وإنه ینبه فی کثیر من المواضع علی المصدر الذی استعان به فی الترجمة۔"(۲۵)

لقد مرت هذه الترجمة بمراحل کثیرة من مراجعة الأخطاء المطبعیة، و حصل تأخیر فی طباعته، إلا أنه طبع فی شهر ینایر ۲۰۱۵م(۲۶) والحمد للہ والشکر له۔

و قال المفتی الدکتور غلام سرور القادری رحمه اللہ تعالیٰ معرفا بأنوار الفرقان:

"لقد أنهی الشیخ محمد عبد الحکیم شرف القادری ترجمة لمعانی القرآن الکریم فی أواخر أیام حیاته والذی یستأهل کل خیر من الناحیة العلمیة والتحقیقیة وسوف یستفید بها المسلمون، جزاہ اللہ عن هذا العمل خیر الجزاء۔"(۲۷)

وقال الدکتور عبد القدیر خان عن هذه الترجمة لمعانی القرآن الکریم:

"إن ترجمته الأردیة لمعانی القرآن الکریم هدیة قیمة إلی جمیع المُلمِین

بالأردية فی العالَم۔"(۲۸)

ترجمة كتب التصوف إلى الأردية

لقد قام الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادری بترجمة بعض كتب التصوف المهمة ليطلع الناس علی التصوف الذی يأخذ بيد الإنسانية إلی برّ الأمان، ذلك التصوف الذی نوّر أرجاء الهند المترامية الأطراف علی الرغم من تواجد الحكومات الهندوسية۔ وفيما يلی تفصيل ذالك۔

(ا) تحصيل التعرف فی معرفة الفقه و التصوف، للشيخ عبد الحق الدهلوی۔

يبدو أن الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوی رحمه الله تعالیٰ أرد أن يبين للفقيه أهمية التصوف و أن يبين للمتصوف أهمية الفقه، لأن حرمان الفقيه عن التصوف يسبب الخسارة فی العمل و حرمان المتصوف عن الفقه يؤدی الی خسارة فی العقيدة بسبب الوساوس الشيطانية التی لا يتخلص منها الا ذو علم بالشريعة الغراء، عن و قد سمی كتابه هذا: "تحصيل التعرف فی معرفة الفقه و التصوف و أحوال الصوفية و الفقهاء۔" و إنه قسّم كتابه هذا إلی قسمين، فالقسم الأول يحتوی علی شرح ثمانية و عشرين قاعدة أو ردها الشيخ أحمد زروق فی كتابه: "قواعد الطريقة فی الجمع بين الشريعة و الطريقة۔" أما القسم الثانی فيشتمل علی بيان الفقه و الفقهاء و أحوال الأئمة الأربعة و ما يتعلق به۔"(۲۹) و الجدير بالذكر أنه كان الشيخ محمد عبد الحكيم رحمه الله تعالیٰ هو الآخر ميّالا إلی الجمع بين الشريعة و الطريقة حتی يتحقق المراد و هو العثور علی رضی الرحمن جل جلاله۔

(ب) دلائل الخيرات و شوارق الأنوار، للشيخ محمد بن سليمان الجزولی

وهی مجموعة من صيغ الصلاة علی الحبيب المصطفیٰ ﷺ يتلوها المحبون المشتاقون إلی الحبيب المصطفیٰ ﷺ فی مشارق الأرض و مغاربها، و قد رأيت بعض المصريين يقرأونها جماعة جهرا بصوت واحد۔ و أخبرنی الشيخ بدر الإسلام الصديقی أنه رأی أهل مُرّاكش يقرؤن دلائل الخيرات جهرا بصوت واحد عند ضريح الشيخ محمد بن سليمان الجزولی فی مقابر رياض العروس بمُرّاكش۔(۳۰)

(ح) مطالع المسرات شرح دلائل الخیرات، للعلامہ مہدی الفاسی

لم یکن ھذا الشرح متداولا بترجمته الأردیة فی الأوساط الصوفیة بباکستان أو الھند فترجمه الشیخ محمد عبد الحکیم شرف القادری بالأردیة حتی یفھم الناس معانی الصلوات علی النبی ﷺ فتزداد لھم حلاوة القراءۃ۔

(ج) مجموعہ وظائف (۳۱)

تشمل ھذہ المجموعة من الأوراد علی کل من: صیغة الصلاة المعروفة بـ صلاۃ تنجینا، ودعاء یُقرأ کل یوم، والشجرات الصوفیة، والأوراد الفتحیة للسید علی الھمدانی، وحزب البر وغیر ذالک من الأوراد، وکان الشیخ محمد عبد الحکیم شرف القادری قد رتب ھذا الکتاب وراجعه مراجعة دقیقة قبل رحیله إلی دار الآخرة بشھور معدودة، وکان ملتزما بالأوراد الفتحیة نظرا لاحتوائھا علی کلمات الحمد للہ تعالی وتسبیحہ وتقدیسہ، کما أنه کان یقرأ باھتمام شدید الدعاء الذی نقله من التمھید لأبی شکور السالمی رحمہ اللہ تعالیٰ، وھو کما یلی: "بسم اللہ الرحمن الرحیم، اللھم إنی أعوذ بک من أن أشرک بک شیئا وأنا أعلم به، وأستغفرک لما لا أعلم به، تبرأت من الکفر والشرک والمعاصی کلھا، وأقول لا اله اللہ محمد رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیه وآله وصحبه وبارک وسلم۔" (۳۲)

(د) الحزب الأعظم، للعلامة علی القاری

ترجم الشیخ محمد عبد الحکیم رحمہ اللہ تعالیٰ ھذہ المجموعة من الأدعیة والصلاة علی النبی ﷺ وکلمات الحمد للہ تعالیٰ، وینقسم ھذا الحزب إلی سبعة أقسام لکل یومٍ حزب معین، وھذہ الترجمة غیر مطبوعة حتی الیوم۔

(ھـ) بردة المدیح للشیخ محمد بن سعید البوصیری

لقیتْ ھذہ المیمیة قبولا ورواجا فی العالم العربی والإسلامی، ولقد رأیت خلال إقامتی فی مصر أن الصوفیة یھتمون بھا اھتماما بالغا، بل تؤخذ إجازة قراءته والمشایخ یجیزون، کما وجدت أن سکان کل بلد عربی یقرؤنھا بلحنھم الخاص، وقد لاحظت أن المصریین یقرؤنه کاملا وجماعةً بصوتٍ واحدٍ فی مسجد الشیخ محمد بن سعید البوصیری رحمہ اللہ تعالیٰ بالإسکندریة بعد صلاۃ الجمعة، وقد حضرتُ مسجدہ مع الشیخ محمد عبد الحکیم شرف

القادری رحمه الله تعالیٰ والسید وجاهت رسول القادری حفظه الله تعالیٰ فی شهر سبتمبر ۱۹۹۹م وقد لاحظنا المصریین أنهم یقرؤن کل فصل بلحن جدید فهی سبعة ألحان یختلف کل منها عن الآخر، والمصریون یحتفلون بمولده کل سنة۔ (۳۳)

براعته فی اللغة فی العربیة وآدابها

اهتم الشیخ محمد عبد الحکیم شرف القادری اهتماما بالغا باللغة العربیة لکونها لغة القرآن الکریم، ولغة الحبیب مصطفیٰ ﷺ ولغة المصادر الأساسیة للعلوم الإسلامیة والعربیة، یحدثنا الدکتور فضل حنان عن براعة الشیخ فی اللغات الثلاثة قائلا: "کان العلامة محمد عبد الحکیم شرف القادری رحمه الله تعالیٰ أستاذا لانکاد نجد له مثیلا فی عصرنا الراهن، فقد کان متمکنا من اللغة العربیة نطقا وکتابة، کما کان فضیلته قد صنف وألف باللغات الثلاثة۔ (۳۴)

وقال عنه المفتی منیب الرحمن:

"لقد ترک فضیلة الشیخ وراءه تراثا علمیا ذات قیمه بالأردیة والعربیة۔ "(۳۵)

"لقد کان الشیخ محمد عبد الحکیم شرف القادری شدید الاهتمام بالکتاب والسنة، وإنی کنتُ سألته عن موضوع نحوی لرسالة الماجستیر فی اللغة العربیة وذالک عندما أنهیت المرحلة الدراسیة فی الجامعة الإسلامیة العالمیة بإسلام آباد فقلت له: إننی أرید أن أحضِر الرسالة العلمیة فی النحو۔" فردَ علیَ قائلا: " اختر موضوعا نحویا ذا صلة بالقرآن الکریم أو بالحدیث النبوی الشریف، فإن کلا من الصرف والنحو والأدب والبلاغة وغیرها من العلوم وسیلة لفهم القرآن والحدیث، فلن یُسعدنی أن تردِد أسماء النحو یین طوال عمرک فتظل تقول: "قال سیویه کذا، وقال أخفش کذا۔" بل أرید أن أسمع منک: قال الله تعالیٰ کذا، وقال الرسول ﷺ کذا۔ عندئذ أعددتُ بحثا تحت عنوان: "أسالیب القسم فی القرآن الکریم دراسة نحویة۔ "(۳۶)

"لقد تشرفت بالدراسة فی رحاب الأزهر المعمور من عام ۱۹۹۶م إلی ۲۰۰۴م وعندما کنت علی أهبة الاستعداد لتسجیل الموضوع فی مرحلة

التخصص "الماجستير" استشرت أستاذى الكريم الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى عن موضوع مناسب للرسالة فى الأدب و النقد، فقال لى: "إن الحياة نعمة عظيمة فلا تضيّعها فى: قال امرؤ القيس، و قال عمر بن ربيعة، و قال المتنبى۔ إذ أنه ليس الأدب العربى إلا وسيلة للوصول إلى معانى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف فلا تجعلنَ المصباح المنوِّر للطريق منزلا وهدفا لک۔ "(۳۷)

قیامه بنظم الشعر العربی

لقد کان الشیخ محمد عبد الحکیم شرف القادری رحمه الله تعالیٰ علی درایة بعلم النحو والصرف، والبلاغة، والأدب، وذالک بجانب براعته فی التفسیر، والحدیث، الفقه، والمنطق، والفلسفة۔ وکنت قد درستُ علیه دیوان الحماسة، فکان لا یقبل الخطأ لا فی الإعراب ولا فی الوزن الشعری، أی أنه کان علی علم بالبحور الشعریة والتقطیع أیضا، وکانت عشرات الأبیات الأردیة، والفارسیة والعربیة مخزونة فی ذاکرته، الأمر الذی یدل علی ذوقه الأدبی، فقد نظم شعرا بالعربیة والفارسیة والأردیة، وإن شعره القلیل یدل علی ماکان لدیه من مکنة شعریة، إلا أنه لم یتفرغ لقریض الشعر، کما أنه لم ینظم غیر الشعر الدینی شیئا، ولیس لدینا متسع لذکر النماذج من شعره الأردیَ والفارسی (۳۸) لذا نکتفی بإیراد شعره العربی فقط، لقد نظم الشیخ محمد عبد الحکیم شرف القادری قصیدة علی نهج لامیة البوصیری وجمع فیها بین المناجاة ومدح الحبیب المصطفیﷺ، إنه یقول:

یَارَبِ بِالْمُصْطَفیٰ طَهِرْ بـوَاطِـنَـنَا — عَنِ الرَّزَائِلِ وَاحْفَظْهَا مِنَ اللَّمَمِ
یَارَبِ بِالْمُجْتَبیٰ نَوِّرْ لَطَائِفَنَا — بِالذِّکْرِ وَالْفِکْرِ وَالْعِرْفَانِ وَالْحِکَمِ
مُحَمَّدٌ سَیِّدُ السَّادَاتِ فِیْ کَرَمٍ — مُعَلِّمُ النَّاسِ بِالتَّوْحِیْدِ وَالْعِظَمِ
وَالْمُسْلِمُوْنَ عَلَوْا فِیْ کُلِّ مَعْرکَةٍ — بِالرُّشْدِ وَالْخَیْرِ وَ الإِیْمَانِ ذِیْ الْقِیَمِ
لَمَّا عَصَوْا أَمْرَهُ جَهْلاً بِرِفْعَتِهٖ — صَارُوْا ذَوِی الذُّلِّ وَالْخُسْرَانِ فِی الْأُمَمِ
صَارُوْا عَبِیْدَ کَلِنْتُنْ مُخْلِصُوْنَ لَهٗ — وَأَصْبَحُوْا لُعْبَةً لِّلْعَانِدِ الْخَصِمِ
أَمَا تَرَیٰ مُسْلِمِیْ شِیْشَانَ فِیْ کَرْبٍ — وَبُوْسَنَا أَهْلُهَا فِی الضَّیْمِ وَالضَّرَمِ

وَمَا تَرَىٰ مُؤْمِنِیْ کَشْمِیْرَ فِیْ حَنَقٍ وَفِی الْمَصَائِبِ وَالْعُدْوَانِ وَالنِّقَمِ(٣٩)

هذا وقد نظم الشيخ رباعيتين باللغة العربية على نهج رباعية شهيرة للشيخ سعدى الشيرازى، فقال هائما فى حب الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم:

بَهَرَ الْحِسَانَ جَمَالُهٗ غَلَبَ الْجَمِيْعَ كَمَالُهٗ

بَلَغَ الْأَنَامَ نَوَالُه فَمِنَ الْمُحَالِ مِثَالُهٗ(٤٠)

والرباعية الثانية كمايلى:

نَشَرَ الْهُدَىٰ بِمَقَالِهٖ غَمَرَ الْوَرىٰ بِنَوَالِهٖ

قَهَرَ الْعِدیٰ بِجَلَالِهٖ صَلُّوا عَلَيْهِ وَآلِهٖ(٤١)

اشتغاله بتدريس الحديث الشريف

تشرف الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى بتدريس العلوم الإسلامية فترة طويلة ذكرنا ها آنفا، وقد قام بتدريس مختلف المواد الإسلامية والعربية، إلا أنه سعد و تشرف بتدريس الحديث النبوى الشريف قرابة ثلاثين سنة، وقد قام بتدريس مشكاة المصابيح، وسنن أبى داؤد، وسنن ابن ماجة، وصحيح البخارى، يقول الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى متحدثا بنعمة الله: "لقد رجعت فى شهر شوال سنة ١٣٩٣هـ الموافق للعام ١٩٧٣م إلى الجامعة النظامية بلاهور حيث عُينتُ رئيسا للمدرسين وبالتالى تشرفت بتدريس أبى داؤد۔ وبعد خمس سنوات سعدتُ بتدريس صحيح مسلم سنة ١٩٧٨م ثم بعد ذالک وفقنى الله تعالى لتدريس صحيح البخارى سنة ١٩٨٣م، اضافة إلى أننى تشرفت بتدريس ابن ماجة و الموطأ للإمام محمد، وما زال تدريس الحديث النبوى الشريف مستمرا حتى الآن (أى إلى العام ١٩٩٧م)۔(٤٢) ولقد تشرف كاتب السطور بدراسة ابن ماجه والبخارى على يد فضيلة الشيخ رحمه الله تعالىٰ سنة ١٩٨٧م۔

وكان فضيلته قد بدأ شرح البخارى بهدف إكمال فيوض البارى شرح صحيح البخارى للعلامة الشيخ محمود أحمد الرضوى رحمه الله تعالى، والذى لم يستطع أن يكمل شرحه، وبعد أن شرح الجز الخامس عشر وافته المنية، فلبى نداء ربه وفاضت روحه الطاهره إلى بارئها، فأراد

الشیخ محمد عبد الحکیم شرف القادری أن یکمل هذا الشرح، إلا أنه کان یرغب فی ترجمة معانی القرآن الکریم، فلم یستطع أن یشرح غیر الجزء السادس عشر من فیوض الباری شرح صحیح البخاری للعلامة الشیخ محمود أحمد الرضوی رحمه الله تعالیٰ۔

هذا وقد قام الشیخ محمد عبد الحکیم شرف القادری بترجمة المجلد الرابع والخامس والسادس لأشعة اللمعات بشرح المشکوة للشیخ عبد الحق المحدث الدهلوی رحمه الله تعالیٰ، وقد کان الشیخ محمد سعید النقشبندی رحمه الله تعالی قد ترجم المجلدات الأولی من شرح المشکوٰة إلی الأردیة، وبعد رحلیه إلی دار البقاء أکمل الشیخ محمد عبد الحکیم شرف القادری ترجمة بقیة المجلدات من الفارسیة إلی الأردیة بمساعدة الشیخ المفتی محمد خان القادری حفظه الله تعالی۔

قیامه بتربیة المسترشدین

لقد کان الشیخ محمد عبد الحکیم شرف القادری محظوظا، إذ أنه أوتی حظا وافرا من العلم والعمل الصالح، فأکرمه کثیر من شیوخ الطریقة بالإجازة والخلافة فی الطرق الصوفیة، أما المجیزون له من باکستان والهند فأسماؤهم کالتالی: شیخ الطریقة القادریة الشیخ محمد ریحان رضا خان، والفقیه الهندی الأعظم المفتی محمد شریف الحق الأمجدی رحمه الله تعالی، و شیخ الطریقة السید أحمد علی الأجمیری، و فضیلة الشیخ أبو محمد السید أحمد شاه الأشرفی الجیلانی، وشیخ الطریقة السید مسعود أحمد الأشرفی بن العلامة أبی البرکات السید أحمد الأشرفی القادری، والأستاذ الدکور محمد مسعود أحمد بن المفتی محمد مظهر الله الدهلوی رحمهم الله تعالی۔ کما أجازة کذلک فضیلة الشیخ السید الشریف محمد أمین میان البرکاتی حفظه الله تعالیٰ، و شیخ الطریقة الشیخ محمد فضل رسول الرضوی بن المحدث الجلیل العلامة محمد سردار أحمد الجشتی القادری رحمه الله تعالیٰ، و فقیه العصر العلامة المفتی محمد أمین النقشبندی حفظه الله تعالیٰ، و السید الشریف العلامة مراتب علی شاه، الشیخ محمد حسن علی القادری حفظهم الله تعالیٰ۔"(۴۳)

"هؤلاء المشایخ أکرموا الشیخ محمد عبد الحکیم شرف القادری بالإجازة

والخلافة فی الطرق الصوفية نظر الجهوده العلمية وورعه، واتصافه بالمحاسن من الأخلاق، وهكذا أجازه بعض المشايخ من العرب فی الطريقة، فقد أجازه فی الطريقة القادرية الشيخ فضل الرحمن المدنی، كما أجازه فی الطريقة الرفاعية الشيخ السيد يوسف السيد هاشم الرفاعی، كما أجازه فی الطريقة الشاذلية الدكتور علی جمعة (مفتی جمهورية مصر) وأجازه فی الطريقة التيجانيه الدكتور صلاح الدين، وهذه الإجازات فی الطرق الصوفية طرق توصل إلی الحبيب المصطفی ﷺ، ولا تتيسر هذه النعمة بفضل الله تعالیٰ وكرمه إلا لرجلٍ ذو حظٍ عظيم۔"(۴۴)

جهوده من أجل الاصلاح

"لقد كان الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادری رحمه الله تعالیٰ مصلحا دينيا وداعيا إلی الله علی بصيرة، جاعلا نصب عينيه قول الله تعالیٰ عز وجل: "اُدْعُ اِلٰی سَبِيْلِ رَبِّکَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِیْ هِیَ اَحْسَنُ۔"(۴۵)

لقد أدلی فضيلته ببعض التوجيهات والإرشادات للمسترشدين، نذكر منها العشرة الأولی فقط، وهی كمايلی: "الالتزام بالصلوات الخمس واجب للرجل والمرأة۔ أما الرجال فعليهم الالتزام بالصلاة مع الجماعة أيضاً۔ المقصر فی الصلوات سيظل محروما من بركات المشايخ۔ يجب علی كل مريد أن يخمن الصلوات الفائتة ويؤ ديها حسب استطاعتها۔ ينوی المريد الصادق كمايلی: أصلی أول ظهر فاتنی۔" وهكذا ينوی فی الصلوات الأخری من الفوائت۔ عند قضاء الصلوات الفائتة يصلی الفرض والوتر يعنی أنه يصلی عشرين ركعة فی كل يوم وليلة۔ وكذالک لايقصر فی الصيام، فإذا سقطت عنه صيام فليصمها قبل رمضان القادم۔ وكل من يملک النصاب عليه أن يدفع زكوة ماله، ومن لم يدفع الزكاة منذ سنوات فعليه أن يخمن ويدفع زكوة السنوات الماضية۔ الحج فرض علی من استطاع إليه سبيلا، فعليه أن يحج فی أول فرصة فقد قال رسول الله صلی الله عليه وسلم: "من لم يمنعه من الحجّ حاجة ظاهرةٌ أو سلطانٌ جائرٌ أو مرضٌ حابسٌ فمات ولم يحجّ، فليمت إن شاء يهودياً وان شاء نصرانياً۔"(۴۶)

علیه أن یبتعد عن الکذب، وارتکاب الفواحش، والنمیمة، والظلم، والخیانة، والریاء، والتکبروعن کل عمل محرم۔ (۴۷)

لاتجوز السجدة لغیر الله

"دعی شیخنا رحمه الله تعالیٰ فی الحفلة السنویة التی تسمی "عرسا" فی کل من باکستان والهند والتی تم عقدها بمناسبة الذکری السنویة لأحد الاولیاء الصالحین، فوجد فیها شیخا طاعنا فی السن، قیل عنه أنه من الأشراف فجاء ه شاب وسلَّم علیه وسجد له بین یدیه، وبعد قلیل سجد هذا الشاب نحو ذالک الرجل من خلفه، فدعاه فضیلة الشیخ وقال له فی رفق: " لا تجوز السجدة للمخلوق وإنما السجدة لله فقط۔" وعندما دُعی فضیلة الشیخ لیقوم بمهمة إهداء الثواب والدعاء قال فضیلة: أرید أن تسمعوا قبل الدعاء حدیثا رواه سیدنا قیس بن سعد رضه الله عنه، قال: أتیت الحیرةَ فرأیتهم یسجدون لمرزبان لهم، فقلتُ: رسولُ الله أحق أن یُسجد له، قال: فأتیتُ النبیَ صلی الله علیه وسلم فقلت: اننی أتیتُ الحیرةَ فرأیتهم یسجدون لمرزبان لهم، فأنت یا رسول الله أحق أن نسجد لک، قال: أرأیتَ لو مررتَ بقبری أکنت تسجد له؟ قال: قلتُ: لا، قال: فلاتفعلوا۔"(۴۸)

رحیله الی دار البقاء

"کان الشیخ محمد عبد الحکیم شرف الدین القادری بعد تدریس التفسیر و الحدیث النبوی الشریف قد أدرک بإحساسه وشعوره أن الدنیا فانیة والأخری باقیة، فکان و اضعا نُصب عینیة قول الرسول ﷺ: "أذکروا هاذم اللذات"(۴۹)

"ومن هنا أدلی فضیلة ببعض الوصایا أمام کاتب السطور، کما نبه أهله بالاستعداد للرحیل إلی دار الآخرة۔ فعاش متمسکا بتقوی الله عزوجل، راجیا رحمته، وارتحل إلی دار الأخرة وقد اتخذ خیر زاد لرحلته هذه۔ لقد ورد خبر رحیله إلی دار الأخرة فی مجلة ضیاء الحرم کالتالی:" فی غرة شهر ستمبر ۲۰۰۷م انتقل العالم الدینی الجلیل، بقیة السلف، شیخ الحدیث، العلامه

محمد عبد الحكيم شرف القادرى رحمه الله تعالىٰ إلى دار الآخرة بعد مرض استمر مدة طويلة، أقيمت صلاة الجنازة بفناء مسجد السيد على بن عثمان الهجويرى رحمه الله تعالى حضرها الآف من المحبين له۔ "(۵۰)

كلمات العلماء

"لقد قال العالم الهندى الجليل الشيخ عبد المبين النعمانى معبرا عن مكنون خاطره: " رحل الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى و كأنه أخذ معه عالَماً من العلم و الأدب، لقد ذهب برحيله رونق مجلس التصنيف و التأليف و التحقيق ،بيدو كأنه ذهب أمام حركة التضيف و التاليف و نشر العلم۔ "(۵۱)

"قال الدكتور نور أحمد شاهتاز: " إن خدماته الدينة جديرة بالدراسة فى أطروحة الدكتوراة۔ "(۵۲)

"وقال الدكتور محمد مسعود أحمد: "كان يقول الحق دائما فلم يكن يجامل تلاميذه، ومريديه، وأحبابه فى الحق، اتبع الشريعة الغراء طوال حياته، وكان يعفو المسيئين إليه، كما أنه كان يصل من قطع العلاقة معه۔۔۔ وإن ترجمته لمعانى القرآن الكريم إكليل لأعماله العلمية والأدبية۔ "(۵۳)

"لقد تحدث الأستاذ الدكتور محمد شريف سيالوى عن خدمات الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى بقوله: "إن خدماته الجليلة فى مجال إصلاح العقائد والأخلاق من خلال كتبه، وخطبه، وقيامه بالتدريس جديرة بالتقدير والإجلال۔ "(۵۴)

"وعن مكانة الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى فى الدوائر العلمية قال الدكتور طاهر رضا البخارى: " كان الشيخ متصفا بشخصية علمية ودينية عظيمة، وكان من نوابغ فى عصرنا الراهن وسوف يستفيد من ثقافته أهل العلم على مرِّ العصور۔ "(۵۵)

"وعن السمات العلمية لشيخنا أخبر الدكتور محمد أشرف الجيلانى بقوله: " كان الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى جامعا للكمالات، فكان محدثا، وفقيها، ومدرِّسا، ومصنفا، ومحققا، ومترجما فى الوقت نفسه، وقد أكرمه الله

بکثیر من المحاسن۔"(۵۶)

"وقال الدکتور سلطان ألطاف علی: "کان المرحوم ذامکانة مرموقة فی مجال البحث والتحقیق۔"(۵۷)

وهکذا کانت حیاة الشیخ محمد عبد الحکیم شرف القادری معمورة بالعلم والعمل، فکان متعلما ثم معلما ومصلحا، عاش الشیخ فی باکستان ولکننی دُهشت عندما رأیت فی تفکیره وأسلوبه من التواضع، وسعة الأفق، ورحابة الصدر، وسمة الاعتدال ماکنت قد رأیته عن کثب فی الأساتذه المصریین خلال إقامتی فی مصر المحروسة قرابة ثمان سنوات، وهذاما نتمنی أن نجد فی العلماء المعاصرین، لقد عاش شیخنا هذا فی خدمة العلوم الإسلامیة والعربیة وترک وراءه ثروة علمیة ومئات التلامیذ، فرحمه الله رحمة واسعة۔

OOO

الهوامش والتعليقات

۱۔ الشعراء: ۴۸/۶۲

۲۔ شرف القادری، محمد عبد الحکیم، نور نور چهرے (الوجوه المنورة) مکتبه قادریه: لاهور، ۱۹۹۷م، ص: ۳۰-۲۸ (ملخصا)

۳۔ الفاروقی، اقبال أحمد، تذکره علماء اهل سنت لاهور، مکتبه نبویه: لاهور، ۱۹۹۷م، ص: ۴۱۰

۴۔ حوار صحفی أجراه محمد نواز کهرل مع الشیخ محمد عبد الحکیم شرف القادری، ننظر: المجلة الشهرية: "أخبار اهل سنت۔" عدد: یولیو، ۱۹۹۷ء، ص: ۱۲

۵۔ هذا اسم باللغة البنجابية معناه باللغة العربية: عطاء الله أو هبة الله

۶۔ السید یوسف السید هاشم الرفاعی، اسلامی عقائد، ترجمه: من اللغة العربية إلى الأردية الشیخ محمد عبد الحکیم شرف القادری، الممتاز پبلی کیشنز، لاهور، ۱۹۹۰م، ص: ۷

۷۔ لقد اطلع کاتب السطور علی هذه الأحوال فی صغر سنِه بنفسه، ومازال حتی الیوم مستغربا من کثرة عبادة جدتها، الأمر الذی نعجز عنه علی الرغم من الاطلاع علی أجر تلاوة القرآن، والذکر الإلٰهی، وخدمة الخلق (دکتور ممتاز أحمد سدیدی)

۸۔ جریدة صوت الأزهر الصادرة من القاهره، ۲۳ من ینایر ۲۰۰۴، ص: ۱۰

۹۔ الفاروقی، اقبال احمد، تذکره علمائے اهل سنت و جماعت لاهور، ص: ۴۱

۱۰۔ المحدث الدهلوی، الشیخ عبد الحق، أشعة اللمعات شرح المشکوٰة، ترجمه: من اللغة الفارسية إلى اللغة الأردية الشیخ محمد عبد الحکیم شرف القادری، فرید بک سٹال، لاهور، ۱۹۹۰م، ج: ۴، ص: ۴۵ "مقدمه بعنوان: أشعة للمعات کے جلیل القدر مترجم"

۱۱۔ عبد الستار طاهر، محسن اهل سنت، رضا دار الاشاعت: لاهور، ۱۹۹۹م، ص: ۴۰-۴۳

۱۲۔ مجلة "الشرف"، عدد الشیخ محمد عبد الحکیم شرف القادری، شهر أکتوبر، سنة ۲۰۰۷م، ص: ۳۱۸

۱۳۔ شرف القادری، محمد عبد الحکیم، الجواهر الغالیة من الأسانید العالیة، مؤسسة الشرف: لاهور، ۲۰۰۵م، ص: ۱۰۲

۱۴۔ أنجم، زاهد حسین، اردو جامع انسائکلو پیڈیا، غلام علی اینڈ سنز، لاهور، ۱۹۸۸م، ص: ۱۴۹۲

عبدالستار طاهر، محسن اهل سنت، ص: ۲۴

۱۵۔ مجلة "الشرف" ص: ۴۴

۱۶۔ لایتسع المجال للتفصیل، ومن یرید الاطلاع علی أسماء التلامیذ للشیخ عبد الحکیم شرف القادری فلیراجع: مجلة "الشرف" شهر أکتوبر، سنة ۲۰۰۷م، ص: ۸۵، ومحسن اهل سنت، ۸۵

۱۷۔ مجلة "الشرف" شهر أکتوبر، سنة ۲۰۰۷م، ص: ۸۵

۱۸۔ شرف القادری، محمد عبد الحکیم، شجره هائے طریقت، مکتبه قادریه: لاهور، ۲۰۰۳م، ص: ۱۰-۱۱

۱۹۔ الأزهری، حافظ محمد منیر، الدکتور، تجدید التفکیر الدینی فی جهود العلامة محمد کرم شاه الأزهری، دار السلام: القاهره، ۲۰۰۸م، ص: ۹۵

۲۰۔ مجلة معارف رضا، کراتشی، شهر أغسطس، ۲۰۱۳م، ص: ۴۱

۲۱۔ المرجع السابق، ص: ۴۳

۲۲۔ ورد الفهرس لمؤلفات الشیخ وترجماته وحواشیه فی الکتاب: محسن اهل سنت، ص: ۱۹۸-۲۰۶

۲۳۔ مجلة "رموز" شهر نوفیمبر، ۲۰۰۴م، ص: ۹

۲۴۔ مجلة معرف رضا، ۲۰۱۳م، ص: ۵۴

۲۵۔ هذا ما اطلعت علیه بعد مطالعة أنوار الفرقان فی ترجمة معانی القرآن مرارا وتکرارا۔ (دکتور ممتاز أحمد سدیدی)

۲۶۔ لم یُذکر تاریخ الطبع فی "أنوار الفرقان فی ترجمة معانی القرآن" غیر أنه طبع بفضل الله تبارک وتعالی فی شهر ینایر سنة ۲۰۱۵م (دکتور ممتاز أحمد سدیدی)

۲۷۔ مجلة "الشرف" ص: ۳۱۲

۲۸۔ رسالته التی کتبها فضیلة الدکتور عبد القدیر خان فی الثامن من شهر یونیو سنة ۲۰۱۲م "مطبوعة فی الصفحة الأخیرة من أنوار الفرقان فی ترجمة معانی القرآن"

۲۹۔ المحدث الدهلوی، عبد الحق، الشیخ، تعارف فقه وتصوف، ترجمه من اللغة العربیة إلی الأردیة الشیخ محمد عبد الحکیم شرف القادری، مکتبه قادریه، لاهور، ۲۰۰۰م، ص:۶۷

۳۰۔ التقیت مع فضیلة الشیخ بدر الاسلام الصدیقی بالزاویة السلطانیة فی مدینة جهلم فی الرابع عشر من شهر مارس سنة ۲۰۱۵م

۳۱۔ تطلق کلمة الوظائف فی اللغة الأردیة علی الأوراد التی یوصی بها مشایخ الطرق الصوفیة۔ (دکتور ممتاز أحمد سدیدی)

۳۲۔ شرف القادری، محمد عبد الحکیم، مرتب: مجموعه وظائف، مکتبه قادریه، لاهور، ۲۰۰۷م، ص:۱۵، نقلاعن: تمهید أبی شکور السالمی، طبعة لاهور، دون سنة الطبع، ص:۱۰

۳۳۔ بوصیری، الشیخ محمد بن سعید، قصیدة البردة، ص:۲۴

۳۴۔ مجلة ”الشرف“ شهر أکتوبر، سنة ۲۰۰۷م، ص:۳۵۰

۳۵۔ المرجع السابق، ص:۳۱۸

۳۶۔ المرجع السابق، ص:۵۳

۳۷۔ المرجع السابق، ص:۵۳

۳۸۔ من أراد الاطلاع علی هذه النماذج فلیرجع الی مقال کتبته تحت عنوان: ”العلامه محمد عبد الحکیم شرف القادری و ذوقه الأدبی۔“ مجلة شهریة ضیاء حرم، شهر سبتمبر ۲۰۱۲م، ص:۵۹-۶۴

۳۹۔ بوصیری، الشیخ محمد بن سعید، قصیدة البردة، وترجمه: الشیخ محمد عبد الحکیم شرف القادری من اللغة العربیة إلی الأردیة، مکتبه قادریه، لاهور۔ ۲۰۰۴م، ص:۳۴

۴۰۔ عبد الستار طاهر، محسن أهل سنت، ص:۵۴

۴۱۔ المرجع السابق، ص:۵۴

۴۲۔ المرجع السابق، ص:۷۰

۴۳۔ شرف القادری، محمد عبد الحکیم، الجواهر الغالیة من الأسانید العالیة، مؤسسة الشرف، لاهور، ۲۰۰۵م، ص:۲۱-۲۴

۴۴۔ المرجع السابق، ص:۲۱، ۲۲

لم تکن إجازة الطریقة الرفاعیة من الشیخ السید یوسف السید هاشم الرفاعی واجازة الشیخ

صلاح الدين حفظهما الله تعالى فى الطريقة التيجانية مذكورة فى: "الجواهر الغالية من الأسانيد العالية۔" إلا أننى رأيت الإجازتين ضمن الإجازات التى حظى بها الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادرى من الشايخ لذا ذكرتهما هنا للإفادة۔ (دكتور ممتاز أحمد سديدى)

۴۵۔ النحل: ۱۶/۱۲۵

۴۶۔ رواه الدارمى، ۱۷۹۲

۴۷۔ شجره هائے طريقت، ص: ۱۹-۲۰

۴۸۔ رواه أبو داؤد

۴۹۔ جامع الترمذى: ۲۲۲۹، سنن النَّسائى: ۱۸۰۱

۵۰۔ مجلة ضياء الحرم: لاهور، اكتوبر ۲۰۰۷م، ص: ۱۳

۵۱۔ ماهنامه كنز الايمان: دهلى، اكتوبر ۲۰۰۷م، ص: ۳۹

۵۲۔ فقه اسلامى: ستمبر ۲۰۰۷م، ص: ۳

۵۳۔ مجلة الشرف، ص: ۳۷۰

۵۴۔ المرجع السابق، ص: ۳۴۰

۵۵۔ المرجع السابق، ص: ۳۲۵

۵۶۔ المرجع السابق، ص: ۳۲۵

وقد عبد الشيخ المفتى محب الله النورى عن مشاعره قائلا:

"إن قوافل الأحياء راحلة إلى دار البقاء وهذه سنة الحياة، إلا أننا نصاب أحيانا برحيل شخصيات لا نجد لها بعدها بديلا فضلا عن المثيل۔"

۱۔ ثلاث كتب للامام محمد صالح فرفور رحمه الله تعالى

(أ) من نفحات الخلود (ب) من رشحات الخلود (ج) من نسمات الخلود

۲۔ النابلسى، للعلامه، عبد الغنى، كشف النور عن أصحاب القبور

۳۔ النبهانى، للعلامه، يوسف بن إسماعيل، الشرف المؤبد لآل محمد

۴۔ هل نحتفل "من إصدارات دار الإفتاء بدبئى"

۵۔ سميط، للسيد زين آل، مسائل كثر حولها الجدل و النقاش

۶۔ الرفاعى، للسيد، يوسف السيد هاشم، أدلة اهل السنة و الجماعة

۷۔ زكى ابراهيم، للشيخ، محمد، نداء إلى۔۔۔

۸۔ بردة البوصیری

۹۔ الجزولی، لشیخ، محمد بن سلیمان، دلائل الخیرات وشوارق الأنوار

۱۰۔ الشاذلی، للشیخ، أبی الحسن علی بن عبداللہ، حزب البحر وحزب البر

۱۱۔ الھمدانی، للشیخ، السید علی، الأوراد الفتحیہ

○○○